الديمقراطية الرقمية: الفرص والتحديات

د. فرج محمد لامة

أستاذ العلوم السياسية، جامعة طرابلس، ليبيا

ملخص

يسعى هذا البحث إلى الاقتراب من مفهوم الديمقراطية الرقمية في ظل مناخ العصر الرقمي، الذي أصبح سمة الإعلام الجديد. وتتناول الورقة أولاً: الديمقراطية الرقمية من حيث المفهوم والآليات، ثانياً: الفرص المتاحة أمام ترسيخ الديمقراطية الرقمية ودفعها لعملية التحول الديمقراطي، كما تطرح، ثالثاً: الإشكاليات والتحديات التي تحول دون ترسيخ الديمقراطية الرقمية من حيث العملية والمضمون. وتخلص الورقة في النهاية إلى جملة من النتائج المهمة.

الكلمات المفتاحية: الديمقراطية، الديمقراطية الرقمية، العصر الرقمي، الفرص والتحديات

مقدمة عامة

شغل مفهوم الديمقراطية الرقمية حيزاً واسعاً من اهتمامات الباحثين والأكاديميين والمهتمين، وكذلك في إطار المنظمات الدولية والإقليمية وفي أجندة المنظمات غير الحكومية على كل المستويات. حيث يمثل مفهوم الديمقراطية الرقمية نقلة نوعية ومفاهيمية في أدبيات الديمقراطية كونه يمثل وعاءً جديداً لترسيخ القيم والمفاهيم الديمقراطية من الناحية النظرية، كما أنه وسيلة ورافعة للتحول الديمقراطي وداعماً مهما للمشاركة السياسية والانخراط في قضايا السياسة العامة والشأن العام، وهو ما يكسب هذا المفهوم قيمة

نظرية وعملية في عالم اليوم وبحكم أننا أصبحنا نعيش في "عصر الرقمنة" واستحقاقاته.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا البحث حول "ما إذا كانت تكنولوجيا العصر الرقمي تشكل رافعة داعمة للديمقراطية، من شانها أن توفر فرص متاحة لنشؤ ديمقراطية رقمية حقيقية؟ أم أن ثمة إشكاليات وتحديات تبرز في هذا المجال على الصعيد النظري والعملي"؟ وتطرح هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية يمكن أن نبرزها من خلال التالي:

- ما هو مفهوم الديمقراطية الرقمية؟ وما هي الآليات والوسائط التي تنهض عليها؟
- ما هي الفرص التي يوفرها الفضاء الرقمي لدعم وترسيخ الديمقراطية الرقمية؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه الممارسة العملية للديمقراطية الرقمية وتشكل قيوداً عليها وتحد من فاعليتها؟

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من الاعتبارات التالية:

- أن العصر الرقمي أصبح من أبرز الموضوعات المثارة على الأصعدة كافة، وشغل حيزا واسعا من اهتمامات الدوائر الأكاديمية والبحثية والسياسية والاجتماعية على حد سواء.
- أن موضوع الديمقراطية الرقمية كنتاج من نتائج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو موضوع ذو أهمية، يرتبط بموضوعات جد حيوية من أبرزها موضوع التحول الديمقراطي والتنمية وحقوق الإنسان والمجتمع

المدني والمواطنة والحكم الرشيد وغيرها من القضايا السياسية الحيوية والحياتية.

- موضوع الديمقراطية الرقمية موضوع سجالي جدلي من شأنه أن يستقطب اهتمام الباحثين في مختلف مجالات الحقول العلمية، وكذا المهتمين بقضايا الديمقراطية والتحول الديمقراطي ونشطاء المجتمع المدني.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الإسهام النظري في التعريف بمفهوم الديمقراطية الرقمية، وعناصرها وآلياتها ودورها في الترسيخ الديمقراطي.
- تحليل الفرص المتاحة لتدعيم الديمقراطية الرقمية وتوظيف الإمكانيات والأوعية، التي يوفرها الفضاء الرقمي في نشر الديمقراطية، ودعم المشاركة السياسية في القضايا العامة والشأن العام.
- تحليل التحديات التي تشكل قيوداً على تفعيل الديمقراطية الرقمية وتحد من ممارستها في الواقع.

الأدبيات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع الدراسي من جوانب عدة منها:

1- دراسات سعت إلى التعريف بظاهرة الديمقراطية الرقمية ومفهومها وعناصرها وتحدياتها مثل: دراسة جمال محمد غيطاس، بعنوان "الديمقراطية الرقمية"[1]. ودراسة خالد صلاح الدين حسن على، بعنوان: "الديمقراطية الرقمية: مصطلح يجسد التفاعل بين السياسة والإعلام

[1]- جمال محمد غيطاس، الديمقراطية الرقمية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011

الرقمي"[2]. ودراسة عادل صادق، بعنوان "الديمقراطية الرقمية"[3].، وهي دراسات تسعى إلى الاقتراب من مفهوم الديمقراطية الرقمية، وتتلمس ملامح الحياة الرقمية العامة البازغة والآخذة في النشوء والتطور في شتى المجالات والتخصصات، بما يهيئ الذهن للتعامل مع ظاهرة الديمقراطية الرقمية، والتقليل من حدة التحديات التي تواجهها.

2- دراسات تناولت ظاهرة ومفهوم الديمقراطية الرقمية وارتباطها بمتغيرات ومفاهيم أخرى عدة ، كالمشاركة السياسية والشأن العام ومدى قدرتها على تكوين المواقف والاتجاهات لدى الرأي العام ، وذلك وفق علاقات سببية تقوم على التأثير والتأثر بينها، وما تطرحه من إشكاليات وتحديات مثل: دراسة بن عطية بوعبدالله رمضان عيد المحيد، بعنوان" الديمقراطية الرقمية كآلية لتفعيل الديمقراطية التشاركية: حالة الجزائر"[4].وكذلك دراسة د. خالد صلاح الدين حسن على، بعنوان "الديمقراطية الرقمية: تطبيقاتها العالمية وآفاق مستقبلها في الوطن العربي في إطار تحليل النظم العامة" [5] . ودراسة يحي اليحياوي، بعنوان "في إشكالية الديمقراطية الالكترونية"[6].

---

[2] - د. خالد صلاح الدين حسن على، الديمقراطية الرقمية: مصطلح يجسد التفاعل بين السياسة والإعلام الرقمي، مجلة منار الجامعة، جامعة أم القرى –مكة المكرمة، محرم 1428 هجري.

[3] - د. عادل صادق، الديمقراطية الرقمية، القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الاليكتروني " سلسة مفاهيم استراتيجية، سبتمبر 2010

[4] - بن عطية بوعبدالله رمضان عيد المحيد، بعنوان" الديمقراطية الرقمية كآلية لتفعيل الديمقراطية التشاركية: حالة الجزائر، مجلة دفاتر الساسة والقانون، المجلد 8، العدد 16، يناير 2017

[5] - د. خالد صلاح الدين على، الديمقراطية الرقمية: تطبيقاتها العالمية وآفاق مستقبلها في الوطن العربي في إطار تحليل النظم العامة، موقع مجلة الإذاعات العربية.

[6] - د. يحي اليحياوي، في إشكالية الديمقراطية الالكترونية، جريدة العلم المغربية، 16 فبراير 2003

بينما يتناول هذا البحث الفرص المتاحة أمام ممارسة وتطبيق الديمقراطية الرقمية بوصفها أصبحت واقعا، وما يواجه ذلك من تحديات وصعوبات تحول دون توظيفها بشكل أمثل وأكثر فاعلية.

فرضية البحث:

ينطلق هذا البحث من فرضية أساسية يمكن صياغتها على النحو التالي: أن تكنولوجيا العصر الرقمي من شأنها أن تؤثر في شكل وجوهر الممارسة الديمقراطية من حيث المضمون والعملية، وتتعامل هذه الورقة مع تكنولوجيا العصر الرقمي كمتغير مستقل من شأنه أن يكون له تأثيره على بلورة مفهوم الديمقراطية الرقمية وترسيخه كمتغير تابع.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث المنهج التحليلي بغية تحليل العلاقة بين تكنولوجيا العصر الرقمي كمتغير مستقل والديمقراطية الرقمية كمتغير تابع، والوقوف على التأثيرات والانعكاسات الايجابية والسلبية بين طرفي العلاقة. وتحسس فرص نجاح الديمقراطية الرقمية والتحديات والمعوقات التي تواجهها وتحد من فعاليتها وممارستها. ويوظف الباحث أسلوب تحليل سوات SWOT الذي يستخدم لوصف نقاط القوة Strengths ونقاط الضعف weaknesses وكذلك الفرص Opportunities والتهديدات Threats.

ويستعين الباحث بمصادر معلومات أولية تتمثل في جملة من الوثائق ذات الصلة بموضوع المعلوماتية ومجتمع المعلومات، ومصادر معلومات ثانوية تتمثل في الكتب والدراسات والأبحاث العلمية والمساهمات النظرية التي تتصل بموضوع البحث.

خطة البحث:

بغية تحقيق الأهداف البحثية وتغطية جوانب الموضوع البحثي يتناول الباحث المطالب التالية:

أولاً–الديمقراطية الرقمية: المفهوم والآليات.

ثانيًا–الديمقراطية الرقمية: الفرص والإمكانيات.

ثالثاً–الديمقراطية الرقمية: القيود والتحديات.

رابعاً–الخلاصة والنتائج.

أولاً–الديمقراطية الرقمية: المفهوم والآليات

يثير الحديث عن مفهوم الديمقراطية الرقمية ملاحظات عدة أهمها:

1- تتعدد المصطلحات التي تشير إلى مفهوم الديمقراطية الرقمية، حيث "طرح الباحث آرترتن Arteten عام 1987 مصطلح "الديمقراطية عن بعد Tele-democracy"كما طرح أوجدن Ogden عام 1994 مصطلح "الديمقراطية عبر شبكات الحواسيب الآلية Cyber-Democracy وقد طرح كل من هاكر Hacker وديك Dijk مصطلح الديمقراطية الرقمية Digital Democracy في كتابهما الصادر عام 2000"[7].

2- أن مفهوم الديمقراطية الرقمية متعدد الجوانب تتداخل فيها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، ولذا فإن "ظاهرة الديمقراطية الرقمية لا تتوقف عند ما هو اجتماعي وسياسي واقتصادي وعقائدي وحسب، ولكنها تمتد لتشمل ما هو تكنولوجي،

[7] - د. خالد صلاح الدين على، الديمقراطية الرقمية: تطبيقاتها العالمية وآفاق مستقبلها في الوطن العربي في إطار تحليل النظم العامة، مرجع سابق. ص57

ومن ثم فهي ظاهرة يبحث فيها علماء الاجتماع والسياسة ويشاركهم علماء ثورة التخزين الرقمي والمتخصصون في شبكات المعلومات وبناء المواقع على الانترنت، وغيرهم من المتخصصين في عالم التكنولوجيا والاتصالات"[8].

3- أن مفهوم الديمقراطية الرقمية هو نتاج التمازج السياسي مع التكنولوجي، وبذلك ينتمي مفهوم "الديمقراطية الرقمية" إلى العصر الرقمي، وهو العصر الذي يشير إلى "أن أشكال المعلومات يمكن أن تصبح رقمية، النصوص، والرسومات، والصور الساكنة والمتحركة، والصوت، وتلك المعلومات التي يتم انتقالها خلال شبكة المعلومات الدولية بواسطة أجهزة إلكترونية وسيطة"[9].حيث ظهر مفهوم الديمقراطية الرقمية من خلال اندماج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العمل السياسي كأدوات وطرق عمل جديدة في ممارسة الديمقراطية حيث يعني مفهوم "الديمقراطية الرقمية" بأنه محاولة لممارسة الديمقراطية بتجاوز حدود المكان والزمان والظروف المادية الأخرى عن طريق استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات" لممارسة الديمقراطية تكنولوجيا"[10].

وهذا يعني أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتطور الهائل في وسائل الاتصال والإعلام، أدت إلى "تحويل العالم بطابعه المادي "Real World" إلى عالم افتراضي "Virtual World"، حيث انتقلت كافة مجالات الحياة لتأخذ طابعا رقميا يدور في فلك الفضاء

---

[8] - مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، الديمقراطية الرقمية: التكنولوجيا وظاهرة رقمنة السياسة، بلا، ص7

[9] - د. ندى على حسن بن شمس، المواطنة في العصر الرقمي: نموذج مملكة البحرين، معهد التنمية السياسية، (سلسلة دراسات 2017)، ص21

[10] - د. عادل عبد الصادق، الديمقراطية الرقمية، مرجع سابق، ص 16

الالكتروني، وظهر مجتمع المعرفة المبني عل ثورة المعلومات والمعرفة، وشهد العالم اتجاه لانتشار الموجة الديمقراطية والتوجه نحو اقتصاد السوق. كما كان لذلك من انعكاسات على القيم والمعتقدات والأفكار"[11]. بل أن الإنسان ذاته في العصر الرقمي تحول إلى ما أطلق عليه فكتور فركس "الإنسان التقني[12].

وكان من أبرز انعكاسات الثورة التكنولوجية على الفكر والعملية الديمقراطية هو العودة بمفهوم الديمقراطية إلى طابعه المباشر لتصبح الديمقراطية الرقمية صورة حقيقية للتفاعل الديمقراطي المباشر، حيث "يستطيع المواطن أن يمارس الديمقراطية بدون الحاجة إلى وسطاء في العملية السياسية، وظهرت الحكومات الإليكترونية والتي تركز على التعامل المباشر مع المواطن للاستفادة من خدماتها الحكومية، بل أصبح للأفراد دوراً مؤثراً عبر استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في ممارسة الضغط على الحكومة والتأثير على الرأي العام وصانعي القرار، وأصبحت هناك علاقة ندية بين الفرد والنخبة السياسية التي تغير دورها بعد أن كانت الوحيدة المعبئة للرأي العام والمحتكرة للقرار السياسي، وجاءت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وارتباطها بالسياسة والإدارة العامة لتدشن علاقة متبادلة بين الإنسان والتكنولوجيا والمؤسسات السياسية والتغير الاجتماعي ، فيما يمكن أن نطلق عليه "نظام ممارسة الديمقراطية إلكترونيا"[13]. وبمعنى آخر لقد أحدث العصر الرقمي

---

11 - المرجع السابق، ص 9

12 - فكتور فركس، الإنسان التقني، ترجمة: أميل حليل ابيدس، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1969.

13 - د. عادل عبد الصادق، الديمقراطية الرقمية، مرجع سابق، ص16

تغييراً في المجال العام من حيث الكم والكيف، حيث غيرت أدوات ووسائل وآليات الإعلام الرقمي الجديد ديناميكيات الاتصال والتواصل بين السياسيين، وصارت الديمقراطية كمفهوم وممارسة في ظل العصر الرقمي "ترتبط بتطور أساليب ممارسة الحقوق السياسية ، مثل حق الاقتراع "التصويت الإليكتروني"، أو إدارة العملية السياسية "الحملات الانتخابية الإليكترونية"، أو التواصل بين المواطنين والإدارة العامة "الحكومة الإليكترونية"، لكن الأهم هو اسباغ الطابع التفاعلي والمستمر والموسع مثل الجدل السياسي عبر الانترنت e-debating"[14].

الديمقراطية الرقمية، بهذا المعنى "كمفهوم وكعملية " تنهض على ما يمكن أن نطلق عليه مفهوم "المجتمع الافتراضي"، وهو مفهوم أصبح متداولا عند العديد من المستخدمين لشبكة الانترنت "ويرجع المفهوم إلى هاوارد رينجولد ، الذي وضع الكتاب الرائد في هذا السياق بعنوان المجتمع الافتراضي Virtual Community والذي عرف المجتمع الافتراضي بأنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد في أماكن متفرقة في أنحاء العالم ، يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الالكتروني ، يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن عن بعد من خلال آلية اتصالية هي الانترنت"[15].

---

[14] - عبد الحليم فضل الله، علاقة المواطن بالسلطة في العصر الرقمي، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر مدرسة جبيل الخريفية: التحاور، الشفافية، الديمقراطية، المشاركة المدنية والسياسية في العصر الرقمي، مركز علوم الإنسان بالتعاون مع منظمة اليونسكو 2013، ص 8 – 9

[15] - انظر، وليد رشاد زكي، الشبكات الاجتماعية: محاولة للفهم، مجلة السياسة الدولية، العدد 180، ابريل 2010، ص 96

فالديمقراطية الرقمية كما وصفها البعض تشير إلى تعبير مجازي لـ"حكم الناس بعضهم بعض في فضاء اقتراضي أو مجتمع افتراضي " يجد آلياته في الوسائط الاليكترونية المتعددة وبخاصة الانترنت وشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي من مثل " الفيس بوك facebook وتوتير twitter". وهي شبكات تتميز بالخصائص التالية:[16]

- العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.
- التفاعلية: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة الإعلام القديم "التلفاز والصحف الورقية" وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
- التنوع وتعدد الاستعمالات: حيث يستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء. وهكذا.
- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
- التوفير والاقتصادية: اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي، وليست ذلك حكراً على أصحاب الأموال، أو حكراً على جماعة دون أخرى. ويمكن تصور مفهوم

16 - نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، موقع www.almaktobot.net

الديمقراطية الرقمية والآليات التي يقوم عليها من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (1) عناصر ومقومات مفهوم الديمقراطية الرقمية

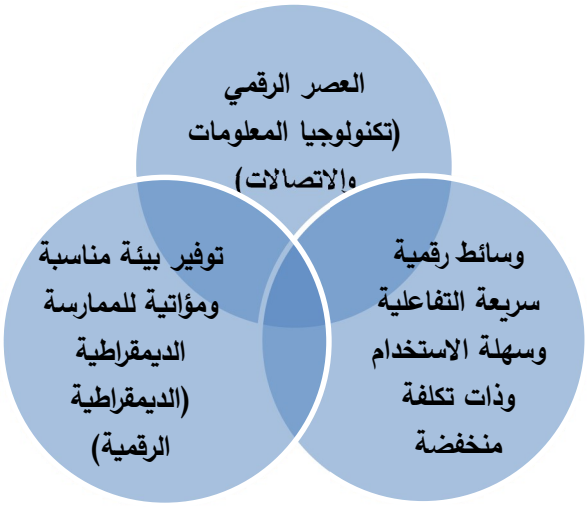

ثانيًا–الديمقراطية الرقمية: الفرص والإمكانيات

توفر الديمقراطية الرقمية عدة فرص متاحة لدعم وتعزيز ودفع ما يعرف ب "التحول الديمقراطي" في المجتمعات المتغيرة، حسب تعبير عالم السياسة والمفكر الأمريكي صامويل هنتنجتون S. Huntington في كتابه" الموجة الثالثة: التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين"[17].

وتتجلى الفرص التي توفرها الديمقراطية الرقمية في هذا السياق على مستوى العملية والمضمون في التالي:

17 - للمزيد حول مفهوم وآليات التحول الديمقراطي، يمكن الرجوع إلى، هنتنجتون صامويل، الموجة الثالثة: التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين، ترجمة: عبد الوهاب علوب، القاهرة: مركز ابن خلدون، ط1، 1993

- من حيث العملية تقوم الديمقراطية الرقمية على "بُعد تكنولوجي: ويتمثل في الارتباط المُتزايد بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتوفير فرص أمام لاعبين جُدد، وخاصة مع ما وفره الإنترنت من وسيلة سهلة ورخيصة وسريعة الانتشار، وكذلك اندماج الخدمات مع بعضها حيث يُتيح الإنترنت خدمة الاتصال والموبيل خدمة الإنترنت وإمكانية التراسل المجاني بينهما فضلاً عن الحرية المُتاحة وارتفاع سقفها عن وسائل الإعلام التقليدية"[18]. هذا البعد التكنولوجي الذي يمكن أن نطلق عليه "المتغير التقني" الذي يتميز بخصائص جاذبة، فعلاوة على سهولة الاستخدام والمجانية، نجد أن هذا البعد التكنولوجي عادت نتائجه على ثلاثة جوانب مهمة في العملية الاتصالية، وهي:[19]
- إن الطريق السريع للمعلومات مدت المجال الاتصالي بوسائل إعلام جديدة New Media والمزيد من الخيارات الاتصالية، وهو ما عمل على زيادة البدائل المطروحة أمام المتلقين.
- وقد تميز بأنه تفاعلي، إذ أتاح لمستعمليه مزيداً من التحكم في المعلومات وتبادلها.
- خلق الطريق السريع للمعلومات وسائل ربط بعيدة للأنشطة الشخصية، كل من مكانه. وهذا ما جعل من الفضاء الافتراضي فضاء ذو جاذبية، ساهم في إحداث تحولات كمية في أعداد المشتركين من مستخدمي هذا الفضاء ورواده، أو ما يمكن أن نصفهم ب "الزبون الاليكتروني". حيث تشير الإحصائيات إلى تزايد عدد مستعملي الانترنت عالميا بمعدل 20

---

18 - د. عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والرأي العام: تغير المجتمع والأدوات والتأثير، القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الاليكتروني " سلسة مفاهيم إستراتيجية، ديسمبر 2010، ص 11

19 - د. موسي جواد الموسوي وآخرون "إشراف"، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، " سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع – الكتاب الأول "، جامعة بغداد 2011، ص 22

% سنويا وما يزال العدد الحقيقي لمستخدمي الانترنت في العالم غير محدد بشكل دقيق. ويكفي هنا نشير إلى أنه "في نهاية 2009 بلغ عدد مستخدمي المدونات في الصين وحدها 181 مليون، منهم 112 مدون نشيط" [20]. إضافة إلى تعدد مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وتضاعف أعدادها، والتي تتيح الفرصة أمام الكم الهائل من زبائن الفضاء الافتراضي لتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية والانخراط في مجموعات تفاعلية ذات اهتمامات متجانسة ، تحفز على الحوار وتنمية روح المشاركة الفاعلة، إذ تقوم "فضاءات الحوار الجماعي على مبدأ الديمقراطية في المشاركة من خلال التواصل ما بين الجمهور، وتأخذ فضاءات الحوار الجماعي شكل الدردشة أو الحوار، ويتمثل المبدأ العام الذي يميزها في أن أفراداً تجمعهم شواغل وهواجس مشتركة، يقررون الائتلاف ضمن مجموعة افتراضية، ليتحدثوا ويتناقشوا ويتبادلون الآراء حول موضوع ما، فيشكلون بهذا المعنى جماعة يتواصل فيها الأعضاء أفقياً، إذ أن كل عضو هو في الوقت ذاته مرسل ومستقبل"[21].

- ومن حيث المضمون، أسهمت الديمقراطية الرقمية في دعم وتحفيز المشاركة السياسية من خلال "توفير قنوات للمشاركة الشعبية والصعود بمستوى هذه المشاركة إلى درجة من الرقي والتنظيم الفاعل، بشكل يسهل للأفراد طرح أفكار واختيار البدائل للتفاعل السياسي عبر الوسائط الاليكترونية" [22]. فقد دفعت الديمقراطية الرقمية بحق التعبير والرأي والمشاركة في إدارة شؤون الدولة والمجتمع، ولا شك في أن وسائل

---

[20] - قونغ هان، شبكة الانترنت تغير المجتمع الصيني، مجلة الصين اليوم أغسطس 2014، ص 17

[21] - المرجع السابق، ص 27

[22] - د. عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والرأي العام: تغير المجتمع والأدوات والتأثير، مرجع سابق، ص 15

وأدوات وتقنيات الإعلام الجديد قد أعادت صياغة معنى المشاركة الفاعلة ومدت في نطاقها، فالمشاركة السياسية والاجتماعية في ظل العصر الرقمي لم تعد مشاركة موسمية، تنحصر في مشاركة المواطن في العملية الانتخابية والاكتفاء بالإدلاء بصوته الانتخابي، بل أنها أصبحت مشاركة يومية يمارسها المواطن على منصات ومواقع الإعلام الاليكتروني.

وهذا يعني أن الديمقراطية الرقمية فتحت مجالات جديدة للمشاركة وخلقت فرصا واسعة لمقاربات جديدة ومبتكرة للتعليم والتعلم عن المشاركة السياسية في إطار منصات وتكنولوجيات الإعلام الجديد. حيث "يفتح إطار الإعلام المنتشر اليوم فرصاً جديدة للمشاركة المدنية الفاعلة والفعالة على نطاق أوسع، يعيد تطور "الحركات الاجتماعية عبر الشبكة، التي يتمحور تنظيمها حول الأدوات الرقمية ومنصات الإعلام الاجتماعي، صياغة المشاركة المدنية ليس فقط في حالات الثورات المدنية والسياسية واسعة النطاق فحسب، بل على صعيد المشاركة اليومية في المسائل الشخصية والعامة أيضا "[23]. وفي هذا الشأن، وعلى سبيل المثال، أشار تقرير الرأي العام الاجتماعي وإدارة الأزمات في الصين 2012 إلى إنه "خلال الفترة من 2003 إلى 2012، لم يسهم تطور الانترنت في تغيير منصات التكنولوجيا والإعلام فحسب، وإنما أيضا أسهم من دون وعي في تغيير سبل مشاركة الناس في الشؤون العامة. وجاء في التقرير: دفعت شبكة الانترنت بناء نظام تشريعي ديمقراطي، وشرع عامة الناس الذين كانوا صامتين في

23 - بول ميهيهليدس وبنجامين تيفينين، التربية الإعلامية: كفاءات أساسية للمواطنة الفاعلة في ديمقراطية تشاركية، موقع: www.worldpress.com

الماضي، يشاركون تدريجيا في النقاشات السياسية، وتضمن التغيير زيادة وعي الناس بالسلطة وصلاحياتها والأهم من هذا شعور الناس بالمسؤولية للمشاركة في الشؤون العامة "[24].

كما أسهمت الديمقراطية الرقمية في الرفع من مستوى الثقافة السياسية ودرجة الاهتمام السياسي لدى شرائح كبيرة من المواطنين عبر العالم، وتحولهم إلى "مواطنين نشطين فاعلين"، وفي هذا الشأن "يراهن الخبراء والباحثون في مجال الاتصال السياسي على أن تقوم شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي بدور بارز ومؤثر في تحقيق "ثقافة المشاركة"؛ لأنها إحدى سمات هذه الشبكات التفاعلية اللامحدودة، التي تتيح مشاركة أعداد كبيرة حول القضايا السياسية المعاصرة "[25] .

كما أسهمت الديمقراطية الرقمية في إتاحة الفرص الواسعة في تشكيل وتوجيه الرأي العام، حيث تسهم الجماعات المنتشرة عبر الفضاء الاليكتروني في تعبئة الرأي العام وتوجيهه نحو عدد من القضايا السياسية الداخلية والخارجية. ففي العصر الرقمي صار الحديث رائجا عن مفهوم "الرأي العام الاليكتروني"، فقد "أصبح الإنترنت أداه في التعبئة والتجنيد والتنظيم والتصويت والمعارضة، وأتاح الإنترنت من خلال عملية استطلاعات الرأي والمُشاركة في الانتخابات للعديد من الناس أن يُعبروا عن أراءهم بشكل مُنتظم، وقد عمل على اتساع دور المواطنين في عملية صُنع القرار، وعمل على سد الفجوة بين المواطنين ومن يُمثلونهم في المجالس النيابية"[26].

---

24 ـ قونغ هان، شبكة الانترنت تغير المجتمع الصيني، مرجع سابق، ص 18

25 ـ نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، مرجع سابق.

26 ـ د. عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والرأي العام: تغير المجتمع والأدوات والتأثير، مرجع سابق، ص 13

ومن جهة أخرى سخرت مواقع التواصل الاجتماعي في إدارة الحملات الانتخابية وإنشاء صفحات خاصة للمرشحين، بغية التأثير في الرأي وتوجيهه ، ويمكن في هذا الصدد الإشارة إلى الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي بارك أوباما 2007 ، التي اعتمدت كثيرا على تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي، حيث عمد الرئيس أوباما شخصيا قبل انطلاق حملته الانتخابية على تحديد موعد مع مارك اندرسين أحد الذين أنشأ "نت سكايب" وعضو مجلس فيس بوك ، بل أن حملة أوباما لم تستخدم فقط الشبكات الاجتماعية، وإنما أنشأت لنفسها شبكة خاصة بها هي ما أطلق عليها اسم My Barack Obama " ، أو ما صار يطلق عليه اختصارا موقع My Bo"[27].

كما كانت الثورة الرقمية دافعا حاسما في إنجاز العديد من التحولات والتغييرات السياسية حيث تبرز أمثلة واقعية عديدة تؤكد الدور الفعال للوسائط الاليكترونية وبصفة خاصة شبكات التواصل الاجتماعي في إحداث الفعل السياسي عن طريق ما يمكن أن نطلق عليه "ثورات الفيس بوك" أو ما يسميه البعض" الظاهرة الفيسبوكية "، وتظل ظاهرة ما يسمى ب "الربيع العربي" المثال الأبرز على ذلك، إذ "أنها جسدت القوة الكامنة لأدوات الاتصال في تحريك الجماهير، وشاع بعدها مصطلح ناشط اليكتروني، وصارت الشبكة العنكبوتية مصدراً لتزويد المنتفضين بالمعطيات اللازمة بشأن تكتيك العمل والتظاهر "الأماكن،

[27] - انظر: د. منار الشوربجي، دور تكنولوجيا المعلومات في حملة اوباما الانتخابية، مجلة السياسة الدولية، العدد 180، مرجع سابق، ص 82-83

التواريخ ، المواعيد، التسميات، الرموز، واستطاعت بذلك خرق أكثر النظم تعتيماً "[28].

كما أتاحت الثورة الرقمية فرص مهمة أمام انتشار وتنوع منظمات المجتمع المدني والتي تعتبر رافعة من دعائم " التحول الديمقراطي "في المجتمعات المحلية وعلى المستوى العالمي حيث زادت تكوينات المجتمع المدني كماً ، وتنوعت كيفاً، وأصبحت ذات نفوذ وتأثير عميقين في السياسات العامة للدول والحكومات ، ففي خضم إنجازات "الثورة الرقمية "تضاعفت قوة ونفوذ المجتمع المدني ، الذي اتسمت طبيعة نشاطاته بعلاقات" التشبيك" ، وأصبح المجتمع المدني حقيقة مدعومة بالوسائط الاليكترونية والثورة الرقمية تحتل منظماته مساحات واسعة من الفضاء الاليكتروني، حيث "إن العديد من منظمات المجتمع المدني قد بنت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية تستغل بعض النقابات والجمعيات الأهلية الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها ، ودعوة المستفيدين إلى برامجها ومشروعاتها"[29].

في مقابل ذلك وتحت تأثير نفوذ منظمات المجتمع المدني وتغلغلها مجتمعيا وسياسيا خضعت عدد من المقولات السياسية إلى نوع من المراجعة وإعادة الفحص والتقييم على المستوي المفاهيمي والعملي حيث ظهر مفهوم "إعادة اختراع الحكومة Re-inventing Government " أو ما عرف ب " الحكومة الرشيقة"[30]، وهو المفهوم الذي ينهض على

---

28 - عبد الحليم فضل الله، علاقة المواطن بالسلطة في العصر الرقمي، مرجع سابق، ص 10

29 - وليد رشاد زكي، الشبكات الاجتماعية: محاولة للفهم، مرجع سابق، ص 89

30 - ينسب إلى ديفيد اوسبورن David Osbornوزميله تيد جيلبر Ted Gaebler صك مصطلح " إعادة اختراع الحكومة " في كتابهما بعنوان "إعادة اختراع الحكومة Re-inventing Government الصادر في عام. و" في هذا السياق تعد تقارير آل جور نائب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن إصلاح الخدمة المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية بمثابة الصورة التطبيقية للمقولات النظرية التي جاء بها Osborn و Gaebler.

"حكومة مثلثة الأضلاع" بمشاركة القطاع الخاص وبمشاركة فاعلة من مؤسسات المجتمع المدني التي تتولى دوراً محوريا في التأثير على صياغة أجندة السياسيات العامة وتوجهيها وتنفيذها ومراقبتها والإشراف عليها.

كما راج مفهوم "المجتمع المدني العالمي"، وهو مجتمع مدني عابر للحدود تدعمه الوسائط الاليكترونية والبناء الشبكي الافتراضي، إذ يؤكد البعض على أن أهم أثر أحدثته تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على المجتمع المدني هو "أنه لم يعد حبيس الدولة القومية، بل تشكل مجتمع مدني عالمي، يعنى بقضايا الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان"[31]. وبالفعل "بدأ الحديث عن عولمة المجتمع المدني في إشارة إلى وجود مجموعة من القيم والممارسات المشتركة ذات الصلة. ويمكن اعتبار التحالف العالمي الذي نشأ بهدف دعم المجتمع المدني قي العالم والذي اتخذ أطارا له شبكة سيفيكس كشبكة مدنية عالمية تكونت في ابريل 1991 نموذجاً على هذا النوع من الجهود"[32].

كما أسهمت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ووسائل الإعلام الجديد في التأسيس لمفهوم "المواطنة الافتراضية" كركن مهم في ترسيخ الديمقراطية الرقمية، وصار الحديث متداولا عن "المواطن الاليكتروني"، الذي ينشط عبر الفضاء الافتراضي ويتفاعل معه، حيث "فتحت الشبكات الاجتماعية المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الانترنت ،

---

31 - حسنين توفيق إبراهيم، العولمة: الأبعاد والانعكاسات السياسية، مجلة عالم الفكر، العدد الأول – الثاني، المجلد الثامن والعشرون، 1999، ص 186

32 - انظر، محسن عوض، الدليل العربي لحقوق الإنسان والتنمية، القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان بالتعاون مع مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2005، ص 530 وللمزيد الاطلاع حول شبكة سيفيكوس Civicus يمكن الرجوع إلى مشروع " مواطنون ": دعم المجتمع المدني في العالم، التحالف العالمي لمشاركة المواطنين، طبعة الجمعية العمومية العالمية " سيفيكوس"، 1994.

وتحولت هذه الشبكات إلى مجال لتعزيز وتبادل قيم ومفاهيم وقناعات مشتركة، بل لعبت أدواراً في دائرة الفعل والتغيير عبر ممارسة المواطنة الشبكية ، وهي الظاهرة التي أطلق عليها المواطنة الافتراضية (Virtual Citizenship)، ففي ظل التوترات التي تعانيها الدولة القومية، وتقلص الحقوق السياسية، وعدم مصداقيتها –إلى حد ما– في السياقات الواقعية، يصبح المجتمع الافتراضي مجال ممارسة لحقوق المواطنة والمطالبة بالحقوق السياسية"[33]. كما يصبح مجالاً للتوعية بحقوق الإنسان وتعزيزها والدفاع عنها وحمايتها، حيث تؤسس الثورة الرقمية الأوعية المناسبة والسريعة للممارسة الفعلية لحق الوصول إلى المعلومات، الذي كفلته معظم الإعلانات والاتفاقيات الدولية، و"تشكل الانترنت منفعة عامة وفد أصبحت ضرورية من أجل الممارسة الفاعلة والتمتع الفاعل بالحق في حرية التعبير"[34]. وهو الأمر الذي أكدت عليه القمة العالمية للمعلومات جنيف 2003 – تونس 2005 في وثيقة إعلان المبادئ بعنوان "بناء مجتمع المعلومات : تحدي عالمي في الألفية الجديدة " في الفقرة (4) "بنصها على "نؤكد من جديد، كأساس جوهري لمجتمع المعلومات، أن لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير كما ورد في المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأن هذا الحق يشمل حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء المعلومات والأفكار وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية، فالاتصال عملية اجتماعية أساسية، وحاجة إنسانية أساسية، وهو أساس كل تنظيم اجتماعي، وهو محور مجتمع المعلومات وينبغي أن تتاح فرص

---

33 - وليد رشاد زكي الشبكات الاجتماعية: محاولة للفهم، مرجع سابق، ص 98

34 - انظر، مبادئ الحق في المشاركة: مبادئ حرية التعبير وحقوق الطبع والنشر في العصر الرقمي، منشورات منظمة المادة 19، سلسلة المعايير الدولية، مارس 2013.

المشاركة لكل فرد في كل مكان، ولا ينبغي استبعاد أحد من الفوائد التي يقدمها مجتمع المعلومات"[35]. والخلاصة–كما يرى البعض– هو القول "بجدوى الديمقراطية الالكترونية وهو الاعتقاد الذي لا تنقصه الحجة ولا يعدم الدليل، إذ تبدو الشبكات الإعلامية والاتصالية وسيلة لإشراك العازفين عن العمل السياسي ودفعهم للمساهمة في تحديد حال ومآل الشأن العام"[36]. حيث توفر وسائط العصر الرقمي أوعية وقنوات جديدة تمثل آليات مهمة من شأنها أن تخدم الغايات التالية:[37]

- تحفيز المواطنين على المشاركة والانخراط في المناقشات السياسية وتشجيع الجدل النقاش البناء حول القضايا المهمة.
- مساعدة المواطنين على اتخاذ القرارات من خلال تزويدهم بالمعلومات والتقارير الآنية والنوعية.
- تيسير التواصل مع المسؤولين وصناع القرار.

ثالثًا–الديمقراطية الرقمية: القيود والتحديات

ثمة تحديات عدة تواجه عملية ممارسة الديمقراطية الرقمية، وهي تحديات نابعة من اعتبارات مادية أولاً، واعتبارات بشرية مهارية ثانيا، واعتبارات قيمية واخلاقية ثالثاً.

- على الجانب المادي تواجه الديمقراطية الرقمية بمدى قدرة المجتمعات إلى التحول إلى النظام الرقمي، ومدى توفر البنية الأساسية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وهنا تطرح مشاكل

---

35 - إعلان المبادئ " بناء مجتمع المعلومات: تحدي عالمي في الألفية الجديدة"، وثائق القمة العالمية للمعلومات جنيف 2003– تونس 2005، وثيقة WSIS-03/GENEV A /DOS/4-A، 12 ديسمبر 2003.

36 - يحي اليحياوي، في إشكالية الديمقراطية الالكترونية، مرجع سابق.

37 - د. خالد صلاح الدين على، الديمقراطية الرقمية: تطبيقاتها العالمية وآفاق مستقبلها في الوطن العربي في إطار تحليل النظم العامة، مرجع سابق.

مثل "غياب الخدمات الأساسية كالكهرباء، أجهزة الحاسبات، الشبكات"[38].

كما–تطرح في هذا السياق–إشكالية ما يعرف بالفجوة الرقمية Digital Divide، وهي فجوة تعكس تباين كبير بين مناطق العالم في إمكانية الوصول واستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لشرائح واسعة من المواطنين. ووفق تقرير التنمية العالمي الصادر عن البنك الدولي (2004) بعنوان: World Development Report "Making Services Work for poor people" هناك عدد محدود من سكان العالم تتوفر لديه فرصة للاستفادة من مميزات التقدم التكنولوجي، حيث نجد أن 9,5 % –والذين يمثلون 6 بليون شخص– لديهم قدرة على الولوج إلى الشبكات"[39]. ويثير التقرير العالمي لتكنولوجيا المعلومات لسنة 2014 هذه الإشكالية من جديد ويؤكد أن الفجوة الرقمية تعرقل النمو المتوازن بصفة خاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"[40].

- ويبدو أنَّ الجانب المتعلق باعتبارات الموارد البشرية والمهارية ذو صلة أيضاً بإشكالية الفجوة الرقمية، حيث تفتقر دول ومجتمعات الجنوب إلى ما يمكن أن نطلق عليه "البيئة التمكينية" الداعمة لتنمية المهارات والقدرات البشرية في مجال استخدام تكنولوجيا والاتصالات، ولا شك في أن غياب مثل هذه القدرات والمهارات من

---

38 - للمزيد، انظر: د. علا محمد الخواجة، الفرص والتحديات أمام تطبيق نموذج الحكومة الالكترونية في مصر (سلسلة أوراق اقتصادية) القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية، العدد 35، ديسمبر 2007

39 - نقلا عن المرجع السابق، ص 19

40 - انظر، The Global information Technology Report 2014 على الموقع: www.wef.ch/gitr14

شأنه تعميق الهوة ويضاعف من إشكالية ولوج كل المواطنين إلى العالم الشبكي الافتراضي الذي تنهض عليه الديمقراطية الرقمية.

- وعلى الجانب القيمي والأخلاقي تفرض الديمقراطية الرقمية اعتبارات قيمية ثقافية وأخلاقية، بالإضافة إلى عامل اللغة يشكل المحتوى الإعلامي والسياسي الرقمي إشكالية مضاعفة، وبصفة خاصة في ظل ما يمكن أن نطلق عليه " التدفق الحر من جانب واحد " أي "من الشمال إلى الجنوب"، والذي يعكس ظاهرة التبادل والتفاعل اللامتكافيء بين الأطراف في العملية الاتصالية الرقمية بحكم وجود " الفجوة الرقمية" والمهارية بينهم. حيث يلاحظ، مثلا، ومن خلال تحليل مضمون الديمقراطية ومفاهيم التحول الديمقراطي المنشورة على شبكات ومواقع التواصل الالكتروني "أن المفهوم السائد والمهيمن اليوم للتحول الديمقراطي في الأدبيات السياسية ينطلق من التراث الليبرالي، حيث طغى الخطاب الليبرالي على مفهوم التحول الديمقراطي وعكس بذلك دلالات قيمية "مؤدلجة" مشحونة بالانحياز للقيم لليبرالية "[41]. كما أنه على الجانب الأخلاقي تطرح العديد من التحديات التي تتصل ب "الاستخدام السيئ لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات"، وقد نبه إعلان المبادئ "بناء مجتمع المعلومات: تحدي عالمي في الألفية الجديدة"، وثائق القمة العالمية للمعلومات جنيف 2003 – تونس 2005 إلى هذا التحدي بنصه في البند العاشر المتعلق بالأبعاد الأخلاقية لمجتمع المعلومات على أنه "ينبغي لجميع الأطراف الفاعلة في مجتمع

41 - فرج محمد لامة، التحول الديمقراطي في الخطاب الليبرالي، مجلة جامعة الزيتونة – ليبيا، العدد 2014

المعلومات أن تتخذ الإجراءات المناسبة والتدابير الوقائية، حسبما تقره القوانين، لمناهضة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أغراض سيئة ، مثل الأعمال غير المشروعة وغير ذلك من الأعمال التي تحركها دوافع العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب ، وما يتصل بها من أشكال التعصب والكراهية والعنف، وجميع أشكال الاعتداء على الأطفال، بما فيها اشتهاء الأطفال، واستغلال الأطفال في المواد الإباحية ، والاتجار بالأشخاص واستغلالهم".

كما تطرح الاعتبارات الأخلاقية على بساط الجدل ما يطلق عليها "إشكالية القرصنة"، والمقصود هنا القرصنة الفكرية، وهي مسألة شائعة على مواقع التواصل، إذ أن وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة أفرزت صوراً جديدة لهذه القرصنة، كما أدت إلى انتشارها وتفاقمها، الأمر الذي يدعو إلى مضاعفة الجهود نحو محاربة هذه القرصنة والقضاء عليها، سواء بالوسائل الفنية التقنية التي تحول دون هذه القرصنة، أو بالوسائل القانونية التي تضع الجزاءات الرادعة للاعتداء على حقوق الملكية الفكرية"[42].

- وعلى الجانب الأمني تطرح إشكالية "بناء الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" كإحدى التحديات الخطيرة التي تنبه إليها إعلان المبادئ بناء مجتمع المعلومات: تحدي عالمي في الألفية الجديدة"، وثائق القمة العالمية للمعلومات جنيف 2003 –

42 - د. إبراهيم الدسوقي أبو الليل، حماية حقوق الملكية الفكرية في التعاملات الالكترونية، الكويت: بحوث ندوة وزارة العدل حول الجوانب التنظيمية والقانونية للاتصال الاليكتروني بالتنسيق مع الأمانة العامة لدول مجلس التعاون، 3-5 نوفمبر 2001، ص 221

تونس 2005"[43]. وقد عبر البعض عن هذه الإشكالية بالقول "أن الشبكات البانية لهذه الديمقراطية هي سيف ذو حدين كما يقال. فبقدر ما هي أداة تواصل واتصال وتحاور وحرية تعبير قبل كل هذا وذاك، فهي أيضا أداة مراقبة ورقابة وتجسس على مراسلات الأفراد وتراسلهم. إذ بقدر ما يجر تصريح لمواطن بالتلفزة المحاصرة والمتابعة، فقد تجر عليه رسالة بالبريد الالكتروني ويلات لا بداية لها ولا نهاية، كما هو الشأن بداية هذا القرن"[44].

- وفي جانب أخر يجادل البعض بأن العصر الرقمي رغم كل الإيجابيات التي يوفرها في خلق عالم متداخل وسريع الاستجابة ، بما يمنح الفرد من فرص للمشاركة والانخراط في مناقشة قضايا الشأن العام بما يرسخ ذلك الديمقراطية الرقمية، فإنه في المقابل قد تؤدي معطيات العصر الرقمي إلى ما يسمى "الاغتراب"، حيث "يرى العديد من الباحثين أن انتشار تطبيق تكنولوجيا المعلومات سيؤدي إلى اغتراب الإنسان في مجتمع المعلومات ، وعزوفه عن المشاركة الإيجابية في المجتمع، وقد يصل الأمر إلى التعبير عن ذلك بالرفض الإيجابي الظاهر أو السلبي الصامت"[45].

الخلاصة والنتائج:

يمكن تلخيص النتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال استعراض العلاقة بين تكنولوجيا العصر الرقمي وأثرها في ترسيخ الديمقراطية الرقمية، في التالي:

---

43 - انظر البند 5 من الإعلان المذكور.

44 - يحي اليحياوي، في إشكالية الديمقراطية الالكترونية، مرجع سابق.

45 - د. ندى على حسن بن شمس، المواطنة في العصر الرقمي: نموذج مملكة البحرين، مرجع سابق، ص 24

الديمقراطية الرقمية: الفرص والتحديات

1- الديمقراطية في العصر الرقمي ظاهرة ومفهوم، شهدت تحولات عميقة من حيث الكم والكيف، حيث "أدت الثورة المعلوماتية إلى زيادة إمكانيات الشراكة في القرار ما يمهد ربما إلى نشؤ ما يسمى الديمقراطية الرقمية"[46].

2- الديمقراطية في العصر الرقمي تمثل فرصا وإمكانيات، كما أنها تطرح قيوداً وتحديات، فالعصر الرقمي بما يوفره من أوعية وقنوات اتصالية متعددة يسنح الفرصة أمام الجمهور في ممارسة الديمقراطية الرقمية بشكل فعال وغير مسبوق، وذلك بما يتميز به من سرعة الاستجابة والتفاعلية وخفض التكلفة المالية والجهد والوقت.

غير أن طبيعة هذا العصر الرقمي تطرح في المقابل جملة من التحديات والصعوبات، التي تحول دون التوظيف الأمثل للفضاء الرقمي ووسائطه وأوعيته وقنواته، وهي تحديات عديدة تتصل بالفجوة الرقمية وإن جاز التعبير "الفجوة التمكينية والمهارية" إضافة إلى الاعتبارات القيمية والأخلاقية، وهي كما عبر عنها "تفضي إلى فرص وتحديات لا نظير لها تتعلق بالانتفاع بالمعلومات والمعارف، والمشاركة السياسية والمشاركة المدنية، وحرية التعبير وحرية تداول المعلومات، والتمكين الاجتماعي الاقتصادي. ومن هذا المنظور، قد يسبب التوسع في استخدام الانترنت والفضاء الاليكتروني تناول عدد من القضايا التي ينبغي معالجتها. وقد تشمل هذه القضايا مسائل من قبيل تلك التي تتعلق باستخدام/سوء استخدام المعلومات، وخرق حرمة الشؤون الشخصية، واستغلال الجماعات الضعيفة، فضلا عن النساء والفتيات والشباب، وقد ترتبط شواغل أخرى بالأبعاد الأخلاقية لمجتمع

46 - عبد الحليم فضل الله، علاقة المواطن بالسلطة في العصر الرقمي، مرجع سابق، ص 7

المعلومات، وبالروابط بين الأفراد والمجتمع والحكومات والتطورات التكنولوجية"[47].

3- من خلال تطبيق أسلوبSWOT.الذي يقوم على التحليل الرباعي لوصف نقاط القوة Strengths ونقاط الضعف weaknesses وكذلك الفرص Opportunities والتهديدات Threats.وفق الشكل التالي:

الشكل رقم (2) أسلوب تحليل سوات {SWOT}

يتضح للباحث أن الديمقراطية الرقمية وآلياتها ووسائطها وأدواتها التكنولوجية والاتصالية تقدم فرص عديدة للممارسة الديمقراطية، وترسيخها وتوسيع درجة المشاركة السياسية والانخراط في الشأن العمومي، لكنها في الآن ذاته تواجه بتحديات ومهددات مادية وبشرية وقيمية وأخلاقية وأمنية قد تحد من فعاليتها وكفاءتها.

47 - انظر، وثائق منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، أعمال المؤتمر العام– الدورة السابعة والثلاثون– باريس 2013 ، وثيقة 37 C/61